



الحركات الإسلامية المعاصرة في آسيا الوسطى

جمال كمال اسماعيل كركوكلي

مدرس مساعد/ كلية العلوم السياسية/ جامعة الموصل

مستخلص البحث

أفرز انهيار الاتحاد السوفيتي بيئة إقليمية جديدة ممثلة بالجمهوريات المستقلة في آسيا الوسطى والتي بدأت تعاني من حالة الفراغ الأمني وقلق أنظمتها الحاكمة لحدثة تجربتها السياسية والاقتصادية والأمنية، كما شهدت هذه الدول صحوة إسلامية بفعل العديد من العوامل الداخلية والخارجية، تجسدت بظهور حركات سياسية دينية تبنت مبدأ تأسيس حكم إسلامي يستند الى الشريعة الإسلامية، وقد تباينت أساليب عمل هذه الحركات بين العمل السياسي والكفاح المسلح، ماخلق ردود أفعال معاكسة لدى النخب السياسية الحاكمة اضطرت معه إلى مواجهة هذه الحركات بأساليب القوة أولاً واللجوء الى الدخول في تحالفات إقليمية لمواجهة هذه الحركات ثانياً.

حاول البحث في صفحاته الأولى أبرز دور الإسلام السياسي في حياة شعوب آسيا الوسطى والعوامل الداخلية والخارجية التي كانت وراء تنامي الحركات الإسلامية في دول المنطقة، ومن ثم تناول أبرز الحركات الإسلامية في كل من طاجكستان واوزبكستان، فضلاً عن الحركات الإسلامية التي تمكنت من إرساء قواعد لها في بعض دول المنطقة، وانتهى البحث بإبراز دور الحركات الإسلامية في إعادة صياغة الترتيبات الأمنية لدول آسيا الوسطى.

المقدمة

ما أن انتهت الحرب الباردة بعد انهيار الاتحاد السوفيتي، حتى بدأ العالم يشهد ظهور العديد من النظريات البديلة للإيديولوجيات السائدة، إذ بدأ المفكرون يتحدثون عن تصنيف جديد للعالم يعتمد التقسيم الجغرافي، فظهر ما يعرف بعالم الشمال وعالم الجنوب، وهذا التصنيف يعتمد في الأساس



على التمييز العرقي باعتبار أن سكان دول الشمال كدول أوربا والولايات المتحدة الأمريكية هي أكثر تطورا وحضارة من سكان الجنوب، ولم يقتصر المفكرون الغربيون على هذه النظرية، بل كان البعض منهم أكثر تطرفا وتعصبا حين فسروا المرحلة المقبلة بأنها مرحلة صراع حضارات، عندما أعتمد رائد هذه النظرية صاموئيل هنتنكتون الأساس الديني الثقافي في تفسير هذا الصراع، حيث أكد بأن الحضارة الغربية بزعامة الولايات المتحدة ستخوض صراعا مع الحضارة الإسلامية والحضارة الصينية (الكونفوشسية) وقد تحالف هاتان الحضارتان ضد الحضارة الغربية.

ربما تكون نظرية هنتنكتون أكثر بعداً، خاصة بعد أن رسم السياسيون الأمريكيون خارطة توضح المصادر التي تشكل خطراً على الأمن القومي الأمريكي وما أسموه بمحور الشر الذي يمتد من كوريا الشمالية شرقاً والى ليبيا غرباً، وبعد أحداث ١١ أيلول ٢٠٠١ وتداعياتها المتمثلة بالحملة الأمريكية على ماسمي بالإرهاب وما تمخض عنها من احتلال أمريكي لأفغانستان وإنهاء حكومة طالبان المدعومة من تنظيم القاعدة.

منذ استقلالها، تعاني آسيا الوسطى من حالة الفراغ الأمني وقلق أنظمتها الحاكمة بحكم تجربتها الجديدة في المجالات السياسية والاقتصادية والأمنية والحضارية ومن هنا تأتي أهمية هذا البحث بحكم مجاورة جمهوريات آسيا الوسطى لأفغانستان أولاً والتأثيرات الإيرانية الهادفة إلى تصدير النموذج الديني الإيراني في الحكم ثانياً، والمحاولات الروسية لإعادة الهيمنة على المنطقة من جهة ثالثة، وما يترتب على ذلك من تهديد يقلق المصالح الأمريكية - النفطية واحتمالات قيام أنظمة في جمهوريات آسيا الوسطى لاتخدم التوجهات الأمريكية.

يحاول البحث أستعراض جذور الحركات الإسلامية في آسيا الوسطى والعوامل المؤثرة فيها ويتناول حقيقة الحركة الإسلامية وبرامجها وبرامجها



وأهدافها وما حققته من تطور، حيث ينتهي البحث بدراسة تأثير هذه الحركات على علاقات جمهوريات آسيا الوسطى

الإسلام السياسي في آسيا الوسطى... الجذور والتحديات

غدت آسيا الوسطى من الأقاليم المهمة في الدولة العربية خلال العصر العباسي بعد أن تولى المسلمون عملية فتحها منذ عهد الخليفة عثمان بن عفان (رض) إلى أن تم الانتهاء من عملية الفتح في عهد الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك وتحديداً في عام ٩٧هـ/٧١٤م، إذ أسهمت جهود التجار والمجاهدين والفقهاء والزهاد في عملية نشر الإسلام بين شعوب المنطقة، و أصبح الإسلام من أقوى الروابط التي تربط مجتمعات آسيا الوسطى والتي اعتبرت نفسها جزء من دار الإسلام، وازدهرت العديد من مدن آسيا الوسطى كحواضر اسلامية مثل بخارى وسمرقند، وانبعثت منها الطريقتان النقشبندية واليضاوية، كما يفتخر سكان آسيا الوسطى بمآثر عدد من العلماء والفلاسفة البارزين الذين آثروا الفكر الإسلامي بمؤلفاتهم كابن سينا والفارابي والخوارزمي والبيروني^(١).

بفعل الظروف التاريخية التي عاشتها، أصبحت آسيا الوسطى هدفاً استراتيجياً لروسيا القيصرية، التي تمكنت خلال الفترة ١٥٥٢-١٨٨٢م من السيطرة عليها، وبذلك أصبحت آسيا الوسطى إحدى المستعمرات المهمة لروسيا في الوصول إلى المياه الدافئة^(٢) ومنذ بداية حكمهم للمنطقة، أيقن الروس أهمية الإسلام في حياة سكان آسيا الوسطى فبادروا إلى وضع أيديهم على المؤسسات الإسلامية وإتباع سياسة التبشير المسيحي^(٣). وقد واجهت سياسة التروس ردود أفعال معاكسة تمثلت بانتفاضة أئمة الجوامع في إقليم أنديجان Andican عام ١٨٩٠م التي استمرت مدة شهرين، قام الروس بالتنكيل بقادتها^(٤). كما تولت المدارس فكرة الدفاع عن الإسلام ومقاومة الاحتلال وكانت النقشبندية في مقدمة المدارس التي دعت إلى



مقاومة الروس^(٥). وخلال السنوات الأخيرة من القرن التاسع عشر، ظهرت حركة إسلامية جديدة دعت إلى وحدة جميع الشعوب الإسلامية في روسيا عرفت بالجديد، ومع مطلع القرن العشرين ظهر تنظيم الشباب البخاري ذات النزعة الإسلامية والذي دعا لمعاداة الروس^(٦). وهكذا تطورت المقاومة الإسلامية في آسيا الوسطى ضد الوجود روسي وأصبحت تميل إلى العمل السياسي من خلال عقد المؤتمرات الإسلامية كان من أبرزها المؤتمر الذي عقد في مدينة نازني نوف كورد في آب عام ١٩٠٦، والذي تمخض عنه تشكيل حزب إسلامي حمل اسم (اتحاد المسلمين)^(٧). وخلال الحرب العالمية الأولى، اندلعت في مدينة خوقند انتفاضة جماهيرية عام ١٩١٦، انتشرت منها إلى باقي مدن آسيا الوسطى، نادى بالتحرك وإقامة دولة إسلامية، إذ استمرت هذه الانتفاضة حتى شباط عام ١٩١٧ عندما قامت الثورة البلشفية الشيوعية^(٨).

تأملت شعوب آسيا الوسطى خيراً بقيام الثورة، فبادروا إلى العمل السياسي من أجل الاستقلال، إذ أسسوا المنظمة السياسية الوطنية لجنوب تركستان المعروفة بـ (الشورى الإسلامية) أي مجلس تركستان الإسلامي المركزي، كما تشكلت منظمة أخرى سميت بـ (جمعية علماء - علماء جمعيتي) إلى جانب مجلس تركستان الإسلامي المركزي الذي عرف فيما بعد بالمركز الوطني (ملي شورى)^(٩)، غير أن الحكومة الشيوعية في موسكو تنكرت لمطالب شعوب المنطقة في الاستقلال والتحرر وقررت إنهاء نزعتها الاستقلالية، إزاء ذلك ظهرت البصمجة كحركة إسلامية مسلحة لمقاومة الاحتلال الشيوعي، حيث كان علماء الدين النواة الرئيسية لهذه الحركة التي امتد نفوذها إلى العديد من مدن آسيا الوسطى^(١٠).

كانت للسياسة الشيوعية في المجالات السياسية و الاقتصادية والإدارية والاجتماعية الأثر الكبير الفاعل في حياة شعوب آسيا الوسطى سيما تلك التي استهدفت القضاء على الإسلام ديناً وحضارة كعامل مشترك يجمع



شعوب المنطقة وتعميم الفكر الشيوعي الماركسي الملحد، وقام السوفيت باتخاذ موقفا معاد من قضية الوحدة الإسلامية، وشنوا حملات للقضاء على العناصر الإسلامية أطاحت بعدد كبير من علماء الدين الإسلامي والقضاء على المؤسسات الإسلامية وإبطال التشريع الإسلامي واتخاذ ما يلزم من إجراءات قسرية لمنع مزاولة الشعائر الإسلامية كالصلاة والصوم والحج^(١١). وهكذا تصاعدت السياسة العدائية للروس تجاه الإسلام في العهد السوفيتي ورافق ذلك العداء جملة من الإجراءات الإدارية والدستورية أفضت إلى تقسيم آسيا الوسطى إلى كيانات خمس للحيلولة دون عودة التطلعات الوحدوية القائمة على أساس الإسلام.

كان لترأس ميخائيل جورباتشوف الاتحاد السوفيتي ١٩٨٥-١٩٩١، إيذاناً ببدء مرحلة جديدة في تاريخ جمهوريات آسيا الوسطى، إذ شخص جورباتشوف نقاط ضعف النظام الشيوعي وحالة الركود التي كان يعاني منها الاتحاد السوفيتي، وأشار إلى النمو الواضح في المستويات التعليمية والثقافية في الجمهوريات المصحوبة بظهور وعي قومي وتطور الاهتمام بالجزور التاريخية لشعوبها، فأعلن البيريسترويكا والجلاسنوست (إعادة البناء) منهجاً ثابتاً في سياسته^(١٢) ووفقاً لذلك تحولت السياسة السوفيتية من المركزية الشديدة نحو إشاعة روح الديمقراطية وتحرير وسائل الإعلام والمسائل القومية والدينية، كان أبرز مظاهرها الأحداث المبكرة التي شهدتها جمهوريات آسيا الوسطى كالتظاهرات والاحتجاجات الضخمة التي شهدتها المآتا بكازاخستان منتصف كانون الأول عام ١٩٨٦ والتي شارك فيها طلبة المدارس والجامعات رداً على قرار القيادة السوفيتية إقصاء (دين محمد كوناييف) من منصب الأمين العام للحزب الشيوعي الكازاخي، هذا الحدث بادرت وسائل الإعلام الرسمية المحلية بتوجيه أصابع الاتهام إلى الطرق الصوفية بتأليب الرأي العام ضد السلطات^(١٣)، كما حدثت مصادمات أثنية دامية بأوزبكستان عام ١٩٨٨ وبلغت ذروتها خلال عامي ١٩٨٩-١٩٩٠ والتي



مثلت حالة الصراع العنيف بين الأتراك الأوزبك والمستوطنين من القوميات الأخرى من جهة، وبين الطاجيك والأرمن في سمرقند من جهة أخرى^(١٤). وانعكست تداعيات البيريسترويكا في جمهورية طاجكستان بظهور التيار الديني الإسلامي المتمثل بمنظمة الإحياء الإسلامي (تجديد حياة إسلامي) التي كان لها دور بارز في أحداث شباط عام ١٩٩٠ وزعزعت سلطة الحزب الشيوعي هناك، كما ظهرت تنظيمات حزب النهضة الإسلامي التي تولت قيادة العديد من التظاهرات والاحتجاجات، أضعفت نظام محكوم الشيوعي وكانت السبيل لوصول رحمن بنيف إلى سدة الحكم في انتخابات عام ١٩٩١^(١٥) إذ تركزت مطالبين الإسلاميين الطاجيك على الاستقلال عن موسكو وإنهاء احتكار الحزب الشيوعي السلطة^(١٦) وهكذا أفرزت الأحداث هشاشة النظام الشيوعي وما أن اقترب عام ١٩٩١ على نهايته حتى تم الإعلان عن إلغاء الاتحاد السوفيتي واستقلال الجمهوريات المنضوية فيه بما فيها جمهوريات آسيا الوسطى.

الحركات الإسلامية والعوامل المؤثرة فيها

ينتمي مسلمو آسيا الوسطى، باستثناء طاجكستان، إلى المذهب السني، وقد وفرت الدراسات الاجتماعية المختصة تصانيف عن مدى ارتباط شعوب المنطقة بالإسلام حيث تقول هذه الدراسات أن الطاجيك يأتون في مقدمة هذه الشعوب تمسكاً بالإسلام ويعقبهم الأوزبك فالقيرغيز ثم الكازاخ والتركمان، غير أن تلك التقديرات لا يمكن اعتبارها مقياساً على صحة وطبيعة الحركة الإسلامية في الجمهوريات التي شهدت خلال السنوات الأولى من استقلالها حركة نشطة في بناء الجوامع والمدارس والجامعات الإسلامية، وظهور جيل جديد من الشباب المتمسك بالشعائر الدينية من خريجي الجامعات والمعاهد الإسلامية المتأثرين بالأدبيات العربية والفارسية،



هؤلاء اسهمو بدور كبير في تغلغل الأيديولوجية الإسلامية، هذه العملية تزامنت مع الإحساس بالتحول من الهوية السياسية السوفيتية إلى الهوية الإسلامية وعلى الرغم من ذلك، لم تستطيع الحركة الإسلامية في الجمهوريات من بناء قاعدة اجتماعية عريضة لها خلال النصف الأول من عقد التسعينات القرن الماضي، إذ لم تأخذ وجهات النظر الدينية من قبل شعوبها على محمل الجد، بل علقت هذه الشعوب آمالاً على وعود نخبها السياسية الحاكمة في حل الأزمات الاجتماعية والاقتصادية في المنطقة كما أن الحرب الأهلية في طاجكستان برهنت على حالة عدم الاستقرار، وبدأت الأجهزة الأمنية في تلك الجمهوريات مراقبة المعارضة واعتقال أعضائها والحكم على معظمهم بأحكام سجن طويلة^(١٧).

خلال السنوات الأخيرة من عقد التسعينات، تضافرت عدة عوامل لبلورة تيار ديني إسلامي واضح وبروز نشاط الحركات الإسلامية، ويمكن إجمال هذه العوامل بواحدة داخلية وأخرى خارجية هي:

أ. العوامل الداخلية

يمكن معالجة العوامل الداخلية المؤثرة في تصاعد ما يمكن أن يسمى (المد الإسلامي) في الجمهوريات من خلال ثلاث محاور أساسية هي:

١. المحور السياسي

ويتمثل بتزايد النزعة التسلطية وحالة الكبت السياسي لدى أنظمة الحكم، وقد تعلق الأمر بهذه الناحية، فالنخب التي كانت تدير الجمهوريات في ظل النظام الشيوعي، بقيت في سدة الحكم وهذه النخب تعكس بطبيعتها



التكتلات الإقليمية والقبلية لمجتمع تقليدي، ومحافظة على مورثها الشيوعي المنهار فالحزب الشيوعي في كازاخستان يخضع لسيطرة (الهورد الكبرى) المتعاونة مع الروس المحليين، وفي جمهورية قيرغيزستان، فإن نظام حكم الرئيس عسكر آغايف يستند إلى المجموعة المسماة (نارين)، فيما يعتمد نظام الرئيس الأوزبكي إسلام كريموف على المجموعات الأوزبكية في مقاطعة أوش الجنوبية، فضلا عن أصحاب المصالح والعلاقات الخاصة بتجار القطن، فيما تسيطر مجموعة خجند بطاجكستان على المفاصل المهمة في اقتصاد البلاد وهي الأكثر تطوراً وتسيطر على الحياة السياسية إذ ينتمي إليها معظم قيادات الحزب الشيوعي الطاجيكي والسلطة المحلية، ويشكل الخجنديون تكتلا مهما من الطاجيك والأوزبك والروس يساند السلطة المركزية المدعومة من موسكو، فيما تحفل تركمانستان بنظام مركزي شديد يقوده الرئيس سبارمراد نيازوف الذي يعد نفسه قائدا قوميا لجميع التركمان في العالم^(١٨). والنخب السياسية في الجمهوريات، تجاهر معظمها بشكل علني بأن بلدانهم ليست مجتمعات إسلامية كاملة النضوج، كما انها تتوخى الحذر عن حديثها عن الإسلام بل ويذكرون أنهم أنفسهم نفذوا مسؤوليات الاضطهاد الديني في ظل السلطة السوفيتية^(١٩). ويمكن أن نضيف عامل آخر مهم إلى هذا المحور والمتمثل بغياب الأيديولوجية الشعبية غير الدينية والفراغ السياسي في الشارع العام في هذه الجمهوريات كأحد أبرز النتائج التي ترتبت على انتهاء الشيوعية كنظرية سياسية ونظام حكم.

٢. المحور الاقتصادي

ورثت جمهوريات آسيا الوسطى نظاما اقتصاديا واداريا متعبا ومتفسخا نتيجة للسياسة الأحادية التي سار عليها النظام الشيوعي السابق سيما في المجالين الزراعي والصناعي، فكانت البطالة في مقدمة المشاكل التي واجهتها الجمهوريات في عملية إعادة بناء اقتصادياتها، هذه البطالة دفعت



بآلاف من الشباب المسلمين العاطلين إلى الجنوح لارتكاب الجرائم المنظمة في ظل وجود مافيا تشرف على معظم قطاعات الحياة والمسؤولة عن تجارة المخدرات و تجارة البغاء وإدارة عمليات التخريب الاقتصادي وغيرها، كما أن اضطلاع الجمهوريات بعمليات التحول إلى اقتصاد السوق قد نجم عنها حالات التضخم والغلاء أسفرت عن انخفاض القيمة الفعلية للدخل الفردي، فضلا عن عجز الموظفين والعاملين عن تغطية نفقات المعيشة مما أدى إلى بروز الظواهر الاجتماعية الشاذة كالرشوة والاختلاس وإتباع أساليب الكسب غير المشروع^(٢٠) والمسألة الأهم في هذا المحور توجه أعداد كبيرة من الشباب العاطلين عن العمل والذين يعانون من مشاكل الفقر إلى الانضمام إلى الحركات الإسلامية المعارضة من أجل الحصول على المال^(٢١).

٣. المحور الاجتماعي

كان من نتائج سياسة الترويس وعمليات تغيير البنى والقيم الاجتماعية التي مارسها النظام الشيوعي السابق تجاه مجتمعات آسيا الوسطى والسياسة الإلحادية ومحاربة الدين الإسلامي، أن ظهرت بين هذه المجتمعات توترات عرقية واختلافات دينية وثقافية ولغوية وباتت تعاني من انهيار قيمها المعنوية وانتشار الظواهر الاجتماعية الشاذة، فضلا عن التأثيرات الأجنبية التي خضعت لها بعد انهيار الاتحاد السوفيتي والتي أسهمت في انحراف هذه المجتمعات عن تقاليد وعاداتها المتوارثة المستندة إلى الشريعة الإسلامية.

ب. العوامل الخارجية

وتتمثل هذه العوامل بالأدوار التي مارستها القوى الإقليمية في إنعاش الحركات الإسلامية داخل الجمهوريات والتي يأتي في مقدمتها:



١. الدور الإيراني

منذ قيام الثورة الإسلامية عام ١٩٧٩، تسعى إيران للعب دور إقليمي بارز في المنطقة ومحاولة تصدير ثورتها ونموذجها الديني في الحكم، فبعد استقلال الجمهوريات بادرت إيران لأن تكون السبّاقة في الحصول على مكاسب ستراتيجية، بل وان تكون مصدر للإلهام الروحي لشعوب الجمهوريات من خلال مؤسساتها الرسمية وشبه الرسمية كمؤسسة المستضعفين ومؤسسة الشهداء لقيادة الأحياء الديني في آسيا الوسطى وتشجيعه وصياغته، وبادرت إيران أيضا إلى دعم نشاط (الدعوة) وفق مذهب التشيع وتوزيع الكتب الدينية فضلا عن البث الإذاعي والتلفزيوني الإيراني الموجه نحو الجمهوريات، إذ عدّ راديو مشهد معبراً عن وجهات نظر المعارضة الإسلامية في أوزبكستان، كما قامت إيران بتدريب الملاي الوافدين من الجمهوريات في المدارس الإيرانية وفتح المدارس الدينية والجوامع في مختلف الجمهوريات وقدمت دعماً فعلياً في بعض الأحيان للحركة الإسلامية في طاجكستان^(٢٢).

٢. الدور التركي

هناك توافق مذهبي بين تركيا وجمهوريات آسيا الوسطى (باستثناء طاجكستان) إذ أن نسبة المذهب السني فيها يزيد عن ٩٠%، وهذا على ما يبدو قد شجع كثيراً أنقرة إلى المبادرة لاحتواء التحرك الإيراني نحو الجمهوريات من خلال تقديم نموذجها الديني، حيث قال الرئيس التركي



الراحل توركوت أوزال: "أن تركيا ستكون مخطئة بتجنب القيام بدور لدعم التوجه والتعليم الديني في الجمهوريات الإسلامية على غرار النموذج الديني فيها"^(٢٣). تجسد الدور التركي في هذا الميدان بإرسال علماء الدين لتعليم القرآن وإرسال الكتب الدينية والمساهمة في بناء الجوامع، كما فتحت أبواب مدارسها الدينية وكليات الإلهيات في الجامعات التركية أمام طلبة الجمهوريات، وتحضى الطرق الصوفية بأهمية خاصة في هذا المجال سيما وأن قسم منها قد نشأ أصلاً في آسيا الوسطى كالنقشبندية، فقد قامت البعض من هذا الطرق بإرسال دعواتها ومريديها إلى الجمهوريات، ويدافع الترويج للنموذج الديني التركي بدأت وسائل الإعلام التركية برفد الجمهوريات بالصور والأبناء والبرامج الدينية المختلفة^(٢٤).

ويبدو أن الإسلاميين الأتراك قد انتهزوا فرصة وصول حزب الرفاه RP إلى السلطة عام ١٩٩٦ مما شجعهم على توسيع نشاطهم ليشمل جمهوريات آسيا الوسطى ودعم الحركات الإسلامية خاصة في أوزبكستان، بدليل أن المسؤولين الأوزبك سجلو تحفظاتهم المتعلقة بقيام رجال الأعمال الأتراك مع نجم الدين أريكان رئيس الوزراء السابق، حول المساندة التركية للحركات الإسلامية في أوزبكستان^(٢٥)، وما يؤكد هذا الاتجاه قيام إحدى المحطات التلفاز التركية الخاصة بنقل مانشرته جريدة (عدالت) التي تصدر في أوزبكستان الاتهامات الموجهة لتركيا بهذا الصدد حيث ذكرت أن تركيا تقوم بتقديم العون لـ (محمد صالح) رئيس حزب العرق ERK المعارض في أوزبكستان منذ عام ١٩٩٣ الذي قام بتأسيس معسكراً في منطقة (شيلة) بتركيا لتدريب الشباب بين أعمار ٢٠-٢٥ سنة بهدف القيام بعمليات عسكرية في أوزبكستان للاستيلاء على مقاليد الحكم على حد ادعاء الصحيفة التي إضافة أن هذا الحزب يتلقى عوناً من المقاتلين الشيشان^(٢٦). ولكن الملاحظة الجديرة بالذكر هنا، أن حزب العرق لا يصنف كحزب إسلامي بل هو حزب قومي يحمل أفكار طورانية.



3. الدور الأفغاني

انعكست آثار الحرب الأهلية في أفغانستان سلباً على استقرار الأمن في آسيا الوسطى من خلال رعاية الصراعات والتنافسات الإقليمية وتشجيع ودعم الجماعات الإسلامية المختلفة التي ساعدت قيام حركة طالبان بتأسيس نظام حكم إسلامي (متشدد) في أفغانستان عام ١٩٩٦ على تحقيق نوع من الاتصال فيما بينهما^(٢٧)، فقد احتفظ أسامة بن لادن زعيم تنظيم القاعدة بروابط وثيقة ومباشرة مع قادة الحركة الإسلامية في أوزبكستان، فضلاً عن وجود نسبة لا يستهان بها من الأوزبك شمال أفغانستان تسعى لإدامة دعم هذه الحركة^(٢٨).

تشير المصادر المختصة إلى وجود ارتباطات بين المقاتلين في شمال القوقاز ونظرائهم في آسيا الوسطى الذين قاتلوا مع الشيشان الوجود الروسي في هذه الجمهورية حيث ذكر أحد الصحفيين الروس: (أن هناك تناوب للمقاتلين بين القوقاز وآسيا الوسطى)^(٢٩) كما ذكرت صحافة آسيا الوسطى التأثيرات التي أحدثتها الشيشان في الحركات الإسلامية المحلية^(٣٠)، هذا ولا بد من الإشارة هنا إلى الدور الفاعل للدعاة الناشطين من إتباع المذهب الحنبلي المنتشر في المملكة العربية السعودية أو أتباع العقيدة السلفية المرتبطة بالأصوليات في تفعيل النهضة الدينية ومن ثم ظهور الحركات الإسلامية في آسيا الوسطى، فضلاً عن قيام بعض المنظمات الإسلامية الخارجية بتقديم الدعم المالي لإنشاء الجوامع والمدارس والمعاهد وإرسال المدرسين والوعاظ وتدريب آلاف الشبان في هذه الجمهوريات للقيام بدورهم في الترويج للأفكار الإسلامية (المتشددة) كالرابطة الإسلامية العالمية ومنظمة الإغاثة الإسلامية الدولية وجمعية الشباب المسلم العالمية، ومن بين الجامعات الإسلامية جامعة الملك عبدالعزيز وجامعة الأزهر، وأخيراً تقدم المنظمات الأصولية مساعدة منظمة بضمنها مساعدات مالية للحركات



الإسلامية في آسيا الوسطى ولاسيما حزب التحرير وحزب الله وجماعة الإخوان المسلمين^(٣١).

الحركات الإسلامية في جمهوريات آسيا الوسطى

بفعل تطور الاتصالات ووفود الأفكار الإسلامية الحركية نحو جمهوريات آسيا الوسطى تبلورت فيها الحركات الإسلامية المتأثرة بالفكرة السلفية الداعية إلى تنقية المجتمع الإسلامي من البدع والخرافات وإنشاء الدولة الإسلامية على غرار العهد الأول للإسلام، والفكرة الجهادية الداعية إلى أسلوب العنف لتحقيق الدولة الإسلامية.

أ. حزب حركة النهضة الإسلامية IRP

تأتي طاجكستان في مقدمة جمهوريات آسيا الوسطى متأثراً بالأفكار الدينية، وتعد الأحزاب الدينية فيها من أقوى فئات المعارضة، فمنذ الحقبة السوفيتية التي شهدت إجراءات تعسفية مارسها النظام الشيوعي ضد الإسلام، أدت إلى ظهور أماكن بديلة للعبادة وممارسة الشعائر الإسلامية بشكل سري حيث تزامن معها قيام الثورة في إيران والاجتياح السوفيتي لأفغانستان بشكل أسهم في تنامي الشعور الديني في هذه الجمهورية التي تأثرت إلى حد كبير بالإعلام الديني الإيراني حيث التوافق اللغوي والمذهبي، كما للعامل الأفغاني إسهام آخر في هذا التطور من خلال الاتصال الذي حدث بين المجاهدين الأفغان وأبناء جلدتهم من الطاجيك والأفغان في هذه الجمهورية^(٣٢).

وكغيرها من جمهوريات الإقليم، تحتضن طاجكستان تركيبة سكانية معقدة تحتل فيها مجموعة كولياب حيزاً مهماً وتتخذ من المناطق الوعرة في جنوب الجمهورية مقراً لها، وهي من أكثر فئات المجتمع الطاجيكي فقراً، وتنتشر



بين صفوفها الأفكار والتنظيمات الدينية ذات الارتباط مع مثيلاتها في أفغانستان^(٣٣).

شهدت طاجكستان نشاطاً مبكراً للحركة الإسلامية التي ولدت في رحم سياسة البيريسترويكا السوفيتية من خلال منظمة الإحياء الإسلامي وحزب النهضة الإسلامي بزعامة أمير الحركة عبدالله نوري، وحركة النهضة هذه برز نشاطها بشكل واضح بعد انهيار الاتحاد السوفيتي واستقلال طاجكستان، حيث رفعت شعار الجمهورية الإسلامية وتمكنت من إجبار الرئيس الطاجيكي رحمن نبييف الذي عدّ من بقايا النظام الشيوعي السابق على الاستقالة بعد انتخابات تشرين الأول ١٩٩١^(٣٤) وتمكن الحزب من تزعم الحركة الإسلامية والمعارضة الطاجيكية بشكل عام، إذ انضم إلى زعامة النهضة ثلاثة أحزاب معارضة هي الحزب الديمقراطي وحركة (رستاخيز) القومية وجمعية (لعل بدخشان) القومية^(٣٥).

طرحت حركة النهضة برنامجها السياسي بعد أن شخّصت مشاكل البلاد التي تتمثل بالانهيار الاقتصادي وتزايد الديون الروسية وشيوع حالة عدم الاستقرار بسبب تدهور الوضع الأمني جراء استمرار عمليات النهب والسلب والقتل في ظل نظام مرتبط قلباً وقالباً بموسكو، فضلاً عن تزايد النفوذ السياسي والعسكري الروسي في البلاد^(٣٦)، ويتضمن هذا البرنامج تأسيس حكومة إسلامية تستند إلى الشريعة الإسلامية وتهدف إلى اسلمة المجتمع عموماً وإقامة نظام ديمقراطي يعتمد على إجراء انتخابات رئاسية وبرلمانية وإقرار التعددية الحزبية فضلاً عن المطالبة بسحب القوات الروسية التي تسبب قلقاً أمنياً خطيراً للشعب الطاجيكي، وإنهاء النفوذ الروسي وفك الارتباط بموسكو^(٣٧).

وجدت برامج حزب النهضة صدى كبير وقاعدة اجتماعية عريضة، وعلى المستوى الخارجي استطاعت الحركة من تحقيق اتصالات ناجحة مع



جميع الفصائل الأفغانية وفي مقدمتها كتلة احمد شاه مسعود، فضلا عن تلقفها دعماً متنوعاً من العديد من المؤسسات الخيرية العربية^(٣٨).

ركزت الحركة على الكفاح المسلح منذ عهدها الأول بعد أن أيقنت عدم جدوى العمل السياسي و ضلوع حكومة دوشمبي بقتل الآلاف وتشريد قرابة مليون مواطن، أدت إلى نشوب حرب أهلية عام ١٩٩٢ انفردت بها الحركة في مقارعة نظام الحكم، وإجباره على الاعتراف بها كقوة سياسية وحيدة في البلاد، بعد أن تمكنت من السيطرة على معظم أنحاء منطقة (طويلدره) التي تبعد مسافة (١٥٠ كم) عن العاصمة دوشمبي وإنهاء الوجود الشيوعي فيها وذلك في ٢٠ تموز ١٩٩٤^(٣٩)، كما قامت الحركة في الشهر نفسه بتنظيم عملية اغتيال ناجحة لنائب وزير الدفاع الطاجيكي وثمانية من الضباط الروس^(٤٠). وكانت حصيلة العمليات العسكرية التي نفذتها الحركة، فرض سيطرتها على أكثر من خمسة مدن رئيسة في وادي قراتكين^(٤١)، وإجبار الروس على تقليص وجودهم العسكري في طاجكستان من نصف مليون جندي إلى خمسة وعشرين ألفاً فقط بحسب تعبير دولت عثمان نائب رئيس الحركة للشؤون الداخلية^(٤٢). وهكذا فقد دفعت الانتصارات التي أحرزتها الحركة، القيادة الروسية إلى اقناع نظام دوشمبي لفتح باب الحوار مع قيادات النهضة بواسطة روسيا، حيث تم التوقيع على اتفاق موسكو في ٢٣ كانون الأول ١٩٩٧ الذي أنهى الحرب الأهلية التي شهدتها طاجكستان قرابة خمس سنوات، وكانت مطالب الحركة بموجب الاتفاق المذكور تتضمن تشكيل لجنة مصالحة وطنية يرأسها احد أعضاء المعارضة وتملك صلاحيات هامة مثل إجراء تغييرات في الإدارة العامة للبلاد عبر إدخال عناصر المعارضة في الدوائر الحكومية على جميع المستويات والمجالات سياسياً وعسكرياً وامنياً وقضائياً واقتصادياً والاتفاق على إعداد قانون جديد للانتخابات وإجراء تغييرات في الدستور^(٤٣).



بالرغم من تكرر حكومة دوشمبي وعدم التزام الرئيس الطاجيكي إمام علي رحمانوف ببنود اتفاق موسكو، وإلزام أمير الحركة عبدالله نوري ونائبه أكبر تورجان زاده بالإقامة الجبرية في إحدى فنادق العاصمة دوشمبي^(٤٤) إلا أن الحركة تمكنت من الاستئثار بثلاث مقاعد الائتلاف الحاكم الذي تشكل عام ١٩٩٨^(٤٥) كما استطاعت الحركة من توسيع نشاطها في الجمهوريات المجاورة، حيث كشفت السلطات الأوزبكية إحدى المقرات السرية للحركة في وادي فرغانة وعثورها على أعداد من الأسلحة تعود لعناصر الحركة فسرتها السلطات الأوزبكية بأنها يمكن أن تستخدم ضدها^(٤٦)، حيث تذكر المصادر أن حكومة أوزبكستان سبق لها وان اتخذت موقفاً معادياً من الحركة خلال المرحلة الأولى من نشاطها^(٤٧).

ب- الحركة الإسلامية في أوزبكستان IMU

كان وادي فرغانة مركزاً لمقاومة النفوذ السوفيتي خلال الثلث الأول من القرن الماضي، وخلال السنوات العشر الأخيرة وبعد استقلال الجمهوريات، شهد هذا الوادي حالة عدم الاستقرار بسبب ارتفاع نسبة الجريمة، حيث أصبح الأمن مطلباً حيوياً فيه، إذ التحق الكثير من الشباب المسلم بالجموع في مدينة انديجان، وطالبوا بعودة القانون والنظام، وأخذت مجاميع مسلحة على عاتقها منع الجريمة بالتعاون مع الشرطة المحلية وشكلوا تدريجياً حركة عرفت بـ (العدالة)^(٤٨) غير أن حكومة أوزبكستان أيقنت خطورة عودة الروح الإسلامية التي يمكن أن تشكل خطراً عليها، سيما وأنها ترقب تداعيات الحرب الأهلية في طاجكستان، فعملت على القضاء على كل أشكال النشاطات الإسلامية التي لا تتطوي تحت راية الدولة، فقامت بحملة اعتقال واسعة شملت آلاف الشباب المسلمين، وحكمت على المئات منهم باحكام طويلة الأمد رغم عدم ثبوت أية جرائم عنف بحقهم، الأمر الذي دفع بهؤلاء الشباب إلى الهرب نحو طاجكستان وأفغانستان حيث شكلوا نواة



الحركة الإسلامية في أوزبكستان بقيادة (جمعة بوي خوجاييف Jumma boi khojoev)^(٤٩)، التي جاء تأسيسها ردّ فعل على تصرفات نظام إسلام كريموف القمعية تجاه الأنشطة الإسلامية، وجمعة خوجاييف الملقب بـ (نمنكاني) نسبة إلى مدينة نمنكان في وادي فرغانة، سبق له أن عمل مظلياً في الجيش السوفيتي بأفغانستان وتأثر تأثراً كبيراً بمقاومة الجماعات الإسلامية المناهضة للوجود السوفيتي ثم أصبح مسلماً ملتزماً بتعاليم الدين الإسلامي^(٥٠)، إلى درجة أن بعض المصادر تشير أنه أصبح واحداً من قادة حركة الوهابيين السرية (المتطرفة) في منطقة نمنكان إذ صدرت الأوامر بملاحقته مما اضطره إلى اللجوء إلى طاجكستان في أيار ١٩٩٢ حيث شارك في الحرب الأهلية هناك في صفوف المعارضة الإسلامية في منطقة كورغان تيوبي منكفناً عند الضرورة إلى شمال أفغانستان الذي كان يخضع لسيطرة حركة طالبان، حيث يعمد إلى تدريب مجموعة من الشباب في معسكرات تدريب تابعة له ليرسلهم للقيام بعمليات تسلل في أوزبكستان^(٥١). بعد أن تزعم نمنكاني الحركة الإسلامية IMU بمساعدة مستشاره المخلص طاهر يولداش، أعلن عن أهداف الحركة التي تتلخص بإسقاط حكومات آسيا الوسطى وإرساء أنظمة حكم إسلامية، وتمكنت الحركة من تجاوز حالة التمزق العرقي في وادي فرغانة حيث جندت المتطوعين المتطوعين على أساس الإسلام^(٥٢)، وتمكنت أيضاً من تحقيق اندماج فعلي مع حركة المعارضة الطاجيكية UTO عام ١٩٩٩، فضلاً عن الاتصالات التي حققتها الحركة مع الحركات الإسلامية الأخرى كحزب التحرير وقيادة تنظيم القاعدة^(٥٣)، وتوسعت قاعدة الحركة إذ بلغت قواتها نحو أكثر من ألفي مقاتل إلى جانب آلاف المتطوعين الاحتياط أو المستعدين للانضمام إلى قوات الحركة^(٥٤).

تميزت الحركة بطابعها العسكري وإيمانها بالكفاح المسلح، ففي محاولته للسيطرة على وادي فرغانة، شن نمنكاني العديد من الهجمات، كما قامت



الحركة بتنفيذ سلسلة من التفجيرات في العاصمة الأوزبكية طشقند في شباط ١٩٩٩ في محاولة لاغتيال الرئيس كريموف^(٥٥)، واستطاعت قوات الحركة من غزو إقليم بتكين في قيرغيزستان في آب من العام نفسه، وتمكنت من احتجاز عدد من الرهائن من بينهم أربعة من الجيولوجيين اليابانيين وثلاثة من القيرغيز واثنين من ضباط الشرطة وطالبت الحركة خلالها بفدية وطريق للمرور إلى أوزبكستان^(٥٦). وفي شهر آب عام ٢٠٠٠ غزا مقاتلوا الحركة بالتعاون مع حزب التحرير أراضي أوزبكستان في منطقة سرخان داريا حيث أشار إلى ذلك بصراحة (مير اكبرباخيمو نكلوف) رئيس مجلس الأمن القومي الأوزبكي بقوله (ما جرى عبارة عن مقاتلين في مجموعات صغيرة تسللت تدريجياً إلى منطقة سراسيسك في إقليم سرخان داريا)^(٥٧). كما تمكنت تنظيمات الحركة المسلحة من احتلال عدة مواقع بأوزبكستان والسيطرة على ممر كاجيك واستطاعت من فصل جزءاً من وادي فرغانة عن أوزبكستان^(٥٨)، وبفضل تطوير وتنظيم الجهد العسكري للحركة، تمكن مقاتلوها من الاقتراب وتهديد نظام حكم كريموف إذ لم يعد يفصلها عن العاصمة طشقند سوى ستون ميلاً^(٥٩).

لم تكن نشاطات حركة IMU المسلحة واتساع نطاق نفوذها العسكري، موقف الرئيس كريموف وسياسته الصارمة والمتشددة، فعلى الصعيد التشريعي أقرت الحكومة الأوزبكية عام ١٩٩٨ التشريع الذي نفذ إجراءات الاضطهاد الديني الأكثر صرامة في آسيا الوسطى متضمناً أيضاً حظر التحول من دين إلى آخر وكذلك تحريم التعليم الديني غير الموجه من الدولة، فضلاً عن أن الدستور الأوزبكي لا يجيز أيضاً أن يرشح أعضاء الجماعات الدينية لمنصب رئيس الجمهورية كما يمنع تأسيس أحزاب دينية^(٦٠)، أما على الصعيد التطبيقي، فقد قامت السلطات الأوزبكية وضمن سياستها المعهودة بإلقاء القبض على نحو (٦٠٠٠) شخص بتهمة الاشتراك بنشاطات ثورية^(٦١)، وعملت على تأسيس سجن (جسليق) عام ١٩٩٩ في



صحراء إقليم قراقالبستان، هذا السجن أحيط بحالة من السرية التامة خصص للمساجين المسلمين والمدانين بالتطرف والإرهاب والأصولية، وقد عرف السجن بفداحة الإجراءات المتخذة بحق نزلائه إذ يذكر عنه (أن ما يذهب إليه لن يرجع أدرجه)، حيث أكدت التقارير الواردة من السجن على إفراط موظفيه في تعذيب السجناء أو المعتقلين المسلمين بأشد أساليب التعذيب، منها حقن السجناء بمرض الايدز والسل وداء الزهري، فضلا عن قيامهم بإجبار السجناء على القفز من فوق أقبية السجن على بطونهم، كما يشهد هذا السجن أساليب التعذيب التي تسبب إحداث عوق دائم لدى السجناء، هذه الأساليب أدت إلى ارتفاع نسبة الوفيات بين السجناء مما دفع ذويهم إلى رفع شكاوى إلى مؤسسات حقوق الإنسان ووسائل الإعلام الدولية ويشكل أضطر معه السلطات الأوزبكية إلى الاعتراف بوجود ونشاط هذا السجن المهلك وإعلان الحكومة عن إجراء تحسينات في أوضاع نزلائه^(١٢).

إزاء تعاضم قوة ونفوذ الحركة الإسلامية في أوزبكستان، اضطرت الحكومة الأوزبكية إلى استخدام القوة العسكرية ومحاولة إيجاد نوع من التعاون العسكري مع جارتها اللتان تشتركان معها في وادي فرغانة طاجكستان وقيرغيزستان من أجل إزاحة قوة الحركة وإبعاد خطرهما عن فرغانة فمنذ صيف عام ٢٠٠٠ دخلت جيوش الجمهوريات الثلاث في اشتباكات عنيفة مع قوات الحركة الإسلامية أسفرت عن انسحاب نمكاني إلى مقاطعة تولدرا حيث أقام معسكراً هناك، إلا أنه أضطر إلى الالتحاق بحركة طالبان في أفغانستان بعد الضغوط التي مارستها الحكومة الأوزبكية على حكومة دوشمبي حيث أصبح نمكاني وحركته جزءاً من حركة طالبان وتنظيم القاعدة وهناك فشلت جهود الحكومة الأوزبكية في إقناع طالبان من أجل طرد نمكاني وجماعته من أفغانستان^(١٣). وبعد أن شنت الولايات المتحدة الأمريكية حربها على أفغانستان بعد أحداث ١١ أيلول ٢٠٠١ شاركت قوات نمكاني في هذه الحرب إلى جانب طالبان وكتحصيل حاصل



فقد قام سلاح الجو الأمريكي بمسح قواعد الحركة خلال الحملة الأمريكية ومنذ ذلك الحين لم نسمع شئ عن نشاط للحركة^(٦٤)، وقد علق الرئيس الاوزبكي كريموف بهذا الصدد: (لقد لعبت الولايات المتحدة دوراً رئيساً في القضاء على قوات طالبان وعلى الآلة الإرهابية وبالنتيجة فإنها حررت اوزبكستان من أي خطر أو اعتداء عسكري أو أيديولوجي)^(٦٥).

ج- حزب التحرير الإسلامي

يشكل حزب التحرير الإسلامي إحدى الحلقات المهمة داخل الحركة الإسلامية في آسيا الوسطى، إلا أنه يتميز عن أحزاب المنطقة بناحيتين بارزتين هما: أنه حزب عالمي لا يختص بمنطقة معينة، والناحية الثانية أنه لم يؤسس داخل جمهوريات آسيا الوسطى.

تأسس حزب التحرير الإسلامي في مدينة القدس عام ١٩٥٣ على يد مؤسسه العلامة الشيخ تقي الدين النبهاني كحزب سياسي مبدأه أسلامي استجابة لقوله تعالى (ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون على المنكر وأولئك هم المفلحون)، واستنادا إلى ذلك فالحزب يهدف أولاً إلى استئناف الحياة الإسلامية وحمل الدعوة السلامية ولإعادة المسلمين إلى العيش في دار الإسلام وفي مجتمع أسلامي تحكمه الشريعة الإسلامية وصولاً إلى تحقيق دولة الإسلام الموحد عالمياً يحكمها خليفة يعيد للأمة الإسلامية هيبتها ونهضتها، ويقبل الحزب في عضويته المسلمين من كلا الجنسين بغض النظر عن قوميتهم وألوانهم^(٦٦).

يتخذ الحزب من مدينة لندن مقراً له ويؤمن بالعمل السياسي وإتباع الأساليب السلمية لتحقيق أهدافه وغاياته، ويحظى الحزب بتمويل من جهات عديدة مثل مسلمي الدنمارك وبريطانيا والمانيا على حد قول المتخصص بالحركات الإسلامية برانت روبن^(٦٧).



تمكن الحزب من توسيع قاعدته لتشمل جمهوريات آسيا الوسطى واتخذ من جنوب قيرغيزستان مقراً لنشاطه، وبعد أن تمكن الحزب من كسب آلاف المؤيدين والمناصرين أصبح يمثل احد ابرز مصادر الخطر على نظام الرئيس القيرغيزي عسكر آغاييف، فقد قام الحزب بتزعم العديد من المظاهرات وأعمال العنف التي استهدفت الإطاحة بالرئيس آغاييف، ولتحقيق ذلك فقد قام الحزب بتأسيس حركة حملت اسم (الحركة من أجل استقالة الرئيس) في ١٤ آب ٢٠٠٢ هذه الحركة ضمت حوالي ٢٠ حزباً معارضاً، وكان الانجاز الأكبر الذي حققه الحزب على الصعيد السياسي، أجبار الرئيس القيرغيزي (كرمان بك باييف) على تقديم استقالته في ٢٢ من أيار ٢٠٠٢^(٦٨)، وعلى الصعيد نفسه فقد أصدر الحزب بياناً في ١٣ تشرين الأول ٢٠٠٣ حذر فيه من مخاطر تزايد النفوذ الأمريكي في اوزبكستان في أعقاب الحملة الأمريكية على أفغانستان تحت عنوان (لماذا يأتي الأمريكيون للإقامة في اوزبكستان)، عكس البيان المخاطر السياسية والأمنية والاجتماعية والثقافية المترتبة عن الوجود الأمريكي ليس فقط في جمهورية اوزبكستان بل في جمهوريات آسيا الوسطى مشيراً إلى المجازر التي ارتكبتها الأمريكان في أفغانستان والعراق و حذر مسلمي اوزبكستان من مخاطر التعاون معهم ودعاهم إلى مقاومة الوجود الأمريكي والتعاون مع حزب التحرير من أجل مقاومة الغطرسة الأمريكية من خلال إقامة دولة الخلافة الإسلامية^(٦٩).

أما عن نشاط الحزب على الصعيد العسكري، فقد قام فرع الحزب في اوزبكستان كما سبق الإشارة إليه بتقديم الدعم والإسناد لحزب الحركة الإسلامية من أجل السيطرة على منطقة سرخان داريا، كما تولى الحزب تنظيم عمليات الهجوم على القواعد الأمريكية في أفغانستان متخذاً من قيرغيزستان قاعدة لتنظيم هذه الهجمات^(٧٠).



أنشطة الحزب هذه دعت حكومات آسيا الوسطى إلى فرض حظر على نشاط الحزب إذ تولت الحكومة القيرغيزية منذ عام ١٩٩٩ مطاردة أعضاء الحزب المتمركزين في جنوب البلاد^(٧١).

مثلت الأحزاب الثلاث، التيار الإسلامي على الساحة السياسية في آسيا الوسطى غير أن هناك تنظيمات أخرى لم يكن لها نشاط مماثل كحزب تركستان الإسلامي وحزب الأحياء الإسلامي بأوزبكستان وحزب نزداتي الطاجيكي الإسلامي^(٧٢).

وفيما يتعلق بالإسلام السياسي في كازخستان، فقد ذهب البعض من المراقبون إلى القول بعدم وجود نشاط ملحوظ للإسلام على الساحة السياسية في كازخستان معللين ذلك بالحظر المفروض على التنظيمات الدينية من حكومة علمانية التوجه، فضلا عن الفساد المتزايد نتيجة لعائدات النفط لدى النخب السياسية ومختلف الجامعات العرقية^(٧٣)، ومشيرين إلى آراء المفكرين المحليين الكازاخيين الذين يرون أن علاقتهم بالإسلام تتسم بعدم الاتزان، إذ يعتقد أحدهم وهو (شوكان خاليكانوف) أن (الإسلام لم يتغلغل بعد في نفوسنا وعروقنا)^(٧٤). وحقيقة الأمر أن تاريخ الصحوة الإسلامية في كازخستان يعود إلى المراحل الأولى للسيطرة الروسية، وازدادت نهضة في عهد ستالين الذي قام بتهجير آلاف المسلمين من الشيشان والانغوش والتتار من القوقاس إلى كازخستان، إذ قام هؤلاء المرشحين بدور كبير في نشر الطرف الصوفية كالقادرية والنقشبندية خاصة في المناطق الجنوبية من كازخستان^(٧٥) وعن طريق هؤلاء المرشحين أيضاً هناك محاولات سرية لزرع تنظيمات حزب النهضة الإسلامي الذي تأسس شمال القوقاس عام ١٩٨٦^(٧٦)، واليوم تشهد كازخستان توجه عام لاسترجاع الهوية الثقافية والدينية والعودة إلى الجذور والدين ضد فساد، حيث يطمح رجال الدين إلى أن يلعب الإسلام الدور الحاسم والفعال في حياتهم، ومن أبرز مظاهر هذا التوجه قيام حركة أحياء داخل المجتمع اصطلاح عليها من قبل المختصين بـ



(العودة إلى القديم) و (الرجوع إلى الأصول)، هذه الحركة تستند إلى أحكام الإسلام كجزء أساس ويتزعمها حزب الأاش للتحرر الوطني Alaş MilliÖzgörük الذي يعتبر الإسلام عنصراً رئيساً في تحديد الهوية الوطنية والقومية للشعب الكازاخي ويدعو إلى تأسيس دولة تركستان الإسلامية التي تضم جميع جمهوريات آسيا الوسطى^(٧٧)، فضلاً عن حزب الصحوة الإسلامي الذي تأسس عام ١٩٩٠ برئاسة (عباس كبيروف) والذي يدعو أيضاً إلى وحدة جميع الجمهوريات^(٧٨).

دول الحركات الإسلامية في صياغة الترتيبات الأمنية لآسيا الوسطى

شهدت جمهوريات آسيا الوسطى بعد استقلالها محاولات استقطاب إقليمية ودولية عديدة ولم يكن للإسلام دور في رسم السياسة الخارجية لهذه الجمهوريات لحين ظهور الحركات الإسلامية وما شكلته من تهديد للأنظمة الحاكمة التي بدأت تفكر في إيجاد نوع من التعاون الإقليمي فيما بينها لمواجهة الخطر المشترك الذي يهددها، فبعد سلسلة تفجيرات طشقند واجتياح الإسلاميين لإقليم بتكين، عقدت اجتماعات إقليمية عديدة كان أبرزها اجتماع أربعة من رؤساء آسيا الوسطى (بأستثناء تركمانستان) بطشقند في نيسان عام ٢٠٠٠ تمخض عنه توقيع اتفاق يلزم الأطراف الموقعة بصورة مشتركة على محاربة الإرهاب والتطرف الديني، وقد عزز هذا الاتفاق باجتماع آخر في العاصمة القيرغيزية بشكيك في آب ٢٠٠٠^(٧٩).

روسيا الشريك الإقليمي الأول في مواجهة الأصولية

برهنت الحرب الأهلية في طاجكستان للنخب السياسية الحاكمة في آسيا الوسطى على أهمية الدور الروسي في تعزيز أمنها وضمان بقائها على سدة الحكم، ومن جانبها فأن روسيا تحاول استعادة مكانتها كدولة عظمى وبرز



مبدأ الجوار القريب الذي يعتبر آسيا الوسطى منطقة نفوذ روسية ستضطر لحمايتها بحجة الأقليات الروسية، فضلا عن أن الاتجاهات السياسية في روسيا تجمع بشكل عام على أن التهديدات الأساسية لأمن روسيا تتأني حالياً وفي المستقبل من آسيا الوسطى، إذ يرى الروس أن هناك ارتباط وثيق بين المقاتلين في شمال القوقاس ووادي فرغانة وطاجكستان، و تدعي السلطات الروسية بوجود طاجيك واوزيك بين المقاتلين الذين قتلوا في الشيشان، ففي كلام لأحد الصحفيين الروس البارزين أن (هناك تناوب للمقاتلين بين القوقاس وآسيا الوسطى)^(٨٠) وقد عزز هذا الاتجاه ما ذهبت إليه صحافة آسيا الوسطى عندما تحدثت عن أهمية الدور والتأثير الذي أحدثه المقاتلين الشيشان لدى مقاتلي الحركات الإسلامية المحليين^(٨١)، فضلاً عن ذلك فقد بدأت روسيا حملاتها العدائية بشكل واضح ضد الحركات الإسلامية بعد أن اظهرت شعوب المنطقة استياءً واضحاً إزاء المجازر الروسية التي ارتكبت بحق الشيشان^(٨٢).

مبدئياً لا تزال روسيا تحتفظ بجزء من قواتها العسكرية في جمهورية طاجكستان خاصة بعد رعايتها لمباحثات السلام بين المعارضة والحكومة الطاجيكية، هذه القوات تبلغ ما يزيد عن ٢٥ ألف مقاتل بحجة الحفاظ على الأمن والاستقرار في البلاد، وفي أيار عام ١٩٩٨ ظهرت فكرة إقامة تحالف ثلاثي يضم روسيا واوزيكستان وطاجكستان ما عرف بـ (الترويكا) أثر المفاوضات التي جرت بين الرئيس الروسي السابق يلتسن ونظيره الاوزيكي كريموف للحيلولة دون انتشار الأصولية والتطرف في المنطقة، إذ أعلن السفير الاوزيكي في روسيا آنذاك (شيخ منصور شخميلوف) أن أوزيكستان مستعدة لتطوير علاقاتها مع روسيا في ميدان السياسة الخارجية بضمنها التعاون العسكري بهدف حماية أمنها الوطني من التهديدات العسكرية المحتملة^(٨٣)، وفي المقابل وعندما دخلت كل من اوزيكستان وقيرغيزستان في عمليات عسكرية واسعة خلال شهر آب عام ٢٠٠٠، أعلن نائب رئيس



الأركان العمامة الروسية الجنرال (فلاديمير مانيلوف) (أن روسيا مستعدة لتقديم أية مساعدة لأوزبكستان وقيرغيزستان من أجل القضاء على تشكيلات قطاع الطرق... وان الجهود المشتركة الحازمة لروسيا وأوزبكستان وقيرغيزستان ستجعل من الممكن استتباب الموقف سريعاً^(٨٤). وهكذا كانت روسيا الشريك الرئيس في اتفاقيات الأمن الجماعي والقوات العسكرية المشتركة التي وقعت عليها كل من قيرغيزستان وطاجكستان وكازاخستان في تشرين الأول عام ٢٠٠٠^(٨٥) هذه الاتفاقية سبقتها اتفاقية مماثلة ولكن في إطار دول الرابطة المستقلة (الكومنولث) التي وقعت عليها في تشرين الأول من عام ١٩٩٩ كل من روسيا وكازاخستان وقيرغيزستان وطاجكستان وبيلاروسيا وارمينيا، والتي خولت روسيا التدخل في الشؤون الداخلية للدول الموقعة في حالة شن هجمات من قبل الجماعات الإسلامية، فضلاً عن قيام روسيا والدول الموقعة على المعاهدة بتشكيل قوة عسكرية مشتركة للقيام بإجراءات عسكرية احتلالي ضد نشاطات IMU، هذه الخطة تقضي نشر من ٧٠ ألف - ٨٠ ألف جندي روسي خلال وقت السلم بشكل يمكن هذه القوة معالجة أي ثورة أو تمرد^(٨٦)، وفي أيار عام ٢٠٠٠ تبنى مجلس الأمن الجماعي هذا في اجتماعه مذكرة خاصة لتحسين كفاءة معاهدة الأمن الجماعي^(٨٧)، وخلال القمة التي عقدتها الرابطة في العاصمة المولدافية في ٧ تشرين الأول ٢٠٠٢، تم الاتفاق على فتح مكاتب محلية لمكافحة الإرهاب في آسيا الوسطى^(٨٨).

الصين... والمسوغ والطموح

تحاول الصين مشاركة روسيا في لعب دور بارز في ميدان آسيا الوسطى، إذ تستفيد الصين من نشاط الحركات الإسلامية في تشكيل تحالفات أمنية وتعزيز نفوذها من أجل الحفاظ على مصالحها النفطية في المنطقة، كما أن تصاعد الحركات الإسلامية في آسيا الوسطى يمكن أن



ينعكس على حركة الايغور العرقية الانفصالية في منطقة زينجيانك Xinjang الصينية والدعم المحتمل لهذه الحركة من جانب الجماعات الإسلامية في آسيا الوسطى، كل ذلك دفع الصين إلى تشجيع الحلول العسكرية لمجابهة الإسلاميين وتقديم الدعم لحكومات المنطقة من خلال تزويدها بالمعدات العسكرية^(٨٩)، كما سعت الصين إلى تأسيس منظمة شنغهاي للتعاون والتي ضمت كل من روسيا والجمهوريات الإسلامية (عدا تركمانستان) إذ كان أبرز أهدافها مواجهة أخطار الحركات الدينية الإسلامية المعارضة وتعزيز الأمن الإقليمي لدول المنظمة^(٩٠) وقد أكد البيان الختامي للمؤتمر الذي عقدته المنظمة في دوشمبي بتاريخ ٥ تموز ٢٠٠٠ اتخاذ موقف موحد لما أسماه (الإرهاب والتطرف الديني والانفصالي) باعتبارها أخطار رئيسة تهدد الأمن الإقليمي لدول مجموعة شنغهاي، وأشار البيان إلى اتفاق قادة مجموعة شنغهاي على تشكيل هيكل إقليمي لمكافحة الإرهاب ومقره في العاصمة القيرغيزية بيشكيك، وقد اعتبر المراقبون السياسيون أن البيان هو بداية حقيقية لحملة روسية ضد الحركات الإسلامية في آسيا الوسطى، مشيرين في هذا الصدد إلى الاتفاق الذي وقعته روسيا مع دول آسيا الوسطى لمحاربة المنظمات الدينية في المثلث الحدودي بين قيرغيزستان وطاجكستان واوزبكستان^(٩١).

لم يقتصر تأثير الحركات الإسلامية في إدخال الجمهوريات في تحالفات إقليمية بل تجاوز ذلك الإطار، إذ نجحت إسرائيل في إقامة علاقات مع حكومات آسيا الوسطى في المجال الأمني من أجل تعزيز نفوذها في المنطقة، إذ تعتبر إسرائيل إيران عدوها الأول وترغب في إبقاء دول آسيا الوسطى في ظل أنظمة علمانية واستمرارها في مكافحة الإرهاب، فضلا عن الدور الأمريكي في محاولة شد أنظمة الجمهوريات نحو فلك السياسة الأمريكية وأبعادها عن الجذب الروسي، حيث سبق للإدارة الأمريكية في عهد الرئيس بيل كلنتون أن أعلنت الصفة الإرهابية على الحركة الإسلامية



في أوزبكستان IMU بسبب علاقتها مع زعيم القاعدة أسامة ابن لادن وتجارة المخدرات، وفي حملتها العسكرية على أفغانستان قامت الحكومة الاوزبكية بمنح أراضيها للقوات الأمريكية^(٩٢)، كأحد أوجه التأييد والمساندة الاوزبكية للحملة الأمريكية ضد ما أسمته بـ الإرهاب.

الخاتمة

يعد الإسلام القاسم المشترك لشعوب آسيا الوسطى، وكان مصدر قوة لهذه الشعوب في مواجهة الاستعمار الروسي الذي أيقن دور الإسلام هذا فعمل على القضاء على هذا الدور في حياة مجتمعات المنطقة قاطبة. بعد انهيار الاتحاد السوفيتي، شهدت مجتمعات آسيا الوسطى صحوة إسلامية خاصة في النصف الثاني من عقد التسعينات بفعل عوامل داخلية وخارجية، وأخذت هذه الصحوة أشكالاً متعددة كان أبرزها، ظهور الأحزاب السياسية الدينية التي حملت معها مبدأ تأسيس حكم إسلامي يستند إلى الشريعة الإسلامية، وقد تجلت هذه الصحوة بأحزاب النهضة الإسلامية والحركات الإسلامية وحزب التحرير الذي شق طريقه نحو جمهوريات آسيا الوسطى من أجل توسيع فكرة إقامة دولة الخلافة الإسلامية العالمية وقف النموذج المعهود في العصور الإسلامية الأولى، وكانت السمة المشتركة لهذه الأحزاب اقتران برامجها بفكرة الكفاح واستخدام القوة من أجل تحقيق



أهدافها، غير أن نجاح هذا النمط كتب لحزب حركة النهضة في طاجكستان عندما فرض إرادته على النظام الحاكم هناك. وقدرتعلق الأمر بهذه الصحوه فلم تكن واضحة المعالم في كل من كازاخستان وتركمانستان لعوامل داخلية تقترن بطبيعة الأنظمة الحاكمة في هاتين الجمهوريتين.

ترتب على نشاط الحركة الإسلامية ردود أفعال معاكسة لدى النخب السياسية الحاكمة، اذ نشبت حرب أهلية في طاجكستان استمرت خمسة أعوام، في الوقت الذي بدأت فيه أنظمة أوزبكستان وقيرغيزستان أكثر صرامة في مواجهة زحف الإسلاميين في وادي فرغانة والتهديد الذي شكلته بصورة دفع أنظمة آسيا الوسطى إلى الدخول في تحالفات إقليمية من اجل الوقوف من أمام هذه الحركات، اذ كانت روسيا والصين القوة الداعمة لأنظمة آسيا الوسطى بسبب تحسسها من التأثيرات التي يمكن أن تمارسها هذه الحركات على الشعوب المسلمة الخاضعة لها.

مؤشرات الأحداث يمكن أن تفضي إلى أن يقوم الإسلام بدور أساس في الحياة السياسية لجمهوريات آسيا الوسطى، واحتمالية قيام أنظمة سياسية إسلامية ترجح كفة العلاقة مع العالم الإسلامي على حساب المصالح الغربية والإقليمية في المنطقة.



Contemporary Islamic Movement in Central Asia

Jamal kamal Isma'el

Lecturer ,College of Politicl Sciences University of Mosul

Abstract

The Collapse of The Soviet Union lead to anew regional zone represented by the independent republics in the Central Asia these republics starts to suffer from the security emptiness and the anxiety of their governing regimes due to the immaturity of their security, economic and political experiences. these countries also witnessed an Islamic awakening because of numerous internal and foreign factors. this awakening is embodied by the rise of religious and political movements adopted the principle of establishing Islamic control based on the Islamic law. these movement follow certain strategies which are varied to by either political or militant. this leads to opposing reactions on the part of the leading political members which, in thin, is



obliged to confront these movements first by using force and secondly making regional alliances to confront these movements.

At the beginning this paper attempted to show the political role of Islam among the people of Central Asia and to investigate the foreign and internal factors which lead to the rise of these Islamic movements, in the region. the paper then tackles the most remarkable Islamic movements, in both Tajakstan and Uzbekstan beside the Islamic movements which established for itself certain bases many countries of the region. the paper concluded in showing the role of these movements in recasting the security arrangements of the countries in Central Asia.

هوامش البحث

- (١) للمزيد من التفاصيل ينظر : حسن احمد محمود، الاسلام في آسيا الوسطى بين الفتحين العربي والتركي، (القاهرة، ١٩٧٢)، ص ص ١٣٨ وما بعدها.
- (٢) محمد حسن العلية، أواسط آسيا الإسلامية بين الانقراض الروسي والحذر البريطاني (الدوحة، ١٩٨٦)، ص ص ٦٥ وما بعدها.
- (٣) عن تفاصيل سياسة الترويس ينظر : احمد زكي وليدي، بوكونكي توركستان وباقيين ماضيي، (مصر، ١٩٣٩)، ص ص ٢١١ وما بعدها.
- Serge Azenkorsky, pan – Turkism and Islam in Russia, snd prnt, (Cambridge, 1967), pp. 9-10
- (4) Baymirza Hayit , Türkistan Devletlerinin Milli mücadeleleri Tarihi, 2. Baski , (Ankara , 1995) 5. 190
- (5) Ayni eser, s. 192
- (6) Zenkovsky , op. Cit , pp. 37 , 88 , 90.
- (٧) للمزيد من التفاصيل ينظر : شانثال لمرييه كلكجي والكسندر بينيغنس، المسلمين في الاتحاد السوفيتي، ترجمة: احسان حقي، (بيروت، ١٩٧٧)، ص ٨١؛
- Hayit , A.g.e , s s. 200-201
- (8) Ayni eser. ss. 207-2/0.
- (٩) عمر خان، "تاريخ تأسيس الحكم السوفيتي في تركستان"، مجلة الشؤون السوفيتية، (ميونخ)، العدد (٦)، لسنة ١٩٦١، ص ص ٥٨-٦٢.



- (١٠) وليدي، المصدر السابق، ص ٤٠٧.
- (١١) للمزيد عن السياسة الشيوعية في هذا المجال ينظر: كلكتجي وبينغسن، المصدر السابق، ص ٢٢٩ وما بعدها؛ هيلين كاربر داكوس، القوميات والدولة السوفيتية، ترجمة: هنري عبودي، (بيروت، ١٩٧٩)، ص ١٤٦ وما بعدها.
- (١٢) ميخائيل جورباتشوف، الليبرسترويك تفكير جديد لبلادنا وللعالم، ترجمة: حميدي عبدالجواد، مراجعة: محمد المعلم، (بيروت، د، ت)، ص ٤٠.
- (١٣) ناهض محمد صالح الجبوري، التنافس التركي الإيراني في جمهوريات آسيا الوسطى الإسلامية، رسالة ماجستير غير منشورة قدمت إلى مجلس كلية العلوم السياسية بجامعة بغداد ١٩٩٧، ص ٦٢-٦٣.
- (١٤) جريدة القبس (الكويتية)، العدد ٦٣٨٧ في ١٨/٢/١٩٩٠.
- (١٥) الجبوري، المصدر السابق، ص ٧٠.
- (١٦) جريدة الأهرام (القاهرة)، العدد ٣٧٧١٣ في ١٠/٣/١٩٩٠.
- (١٧) اليكس مالاشينكو، (الإسلام في آسيا الوسطى) في كتاب أمن آسيا الوسطى السياق الدولي الجديد، إعداد: رون أليسون ولينا جونسون، ترجمة: فالح عبدالقادر حلمي، بيت الحكمة، (بغداد، ٢٠٠٢)، ص ٥٨، ٦٢.
- (١٨) الجبوري، المصدر السابق، ص ٣١، ٧٥، ٧٧.
- (١٩) مالاشينكو، المصدر السابق، ص ٥٥.
- (٢٠) الجبوري، المصدر السابق، ص ٥٥-٥٦.
- (21). Islamic Movement , in [www. Salaam. co. uk](http://www.Salaam.co.uk), pp. 2-3.
- (٢٢) أليسون وجونسون، المصدر السابق، ص ١٧٨، ١٨٣.
- (٢٣) نبيل محمد سليم، "منطلقات التوجه التركي نحو جمهوريات آسيا الوسطى والقوقاز والآفاق المحتملة"، في كتاب جمهوريات آسيا الوسطى ووقفقاسيا الجذور التاريخية والعلاقات الإقليمية، لعبدالجبار عبد مصطفى النعيمي وآخرون، إصدار مركز الدراسات التركية بجامعة الموصل، (الموصل، ١٩٩٣)، ص ١٩٩.
- (٢٤) جمال كمال اسماعيل عباس، تركيا وجمهوريات آسيا الوسطى الإسلامية ١٩٢٣-١٩٩٢، رسالة ماجستير قدمت إلى مجلس كلية الآداب بجامعة الموصل، (الموصل، ٢٠٠٠)، ص ٢٠٤-٢٠٥.
- (٢٥) اليسون وجونسون، المصدر السابق، ص ٢٠٥.
- (٢٦) رئيس قبرغيزستان: آسيا الوسطى بلقان ثانية، مقال منشور على موقع [www. Islamonlin. net](http://www.Islamonlin.net) , 6-11-2000.
- (٢٧) سارا ويلسون، "ظهور الحركة الإسلامية في وسط آسيا الأساليب والنتائج"، ترجمة: عبدالمجيد حميد، مجلة دراسات إسلامية، العدد (٩) السنة الثالثة، ٢٠٠٢، بيت الحكمة، بغداد ص ٦٥.



- (٢٨) مالاشينكو، المصدر السابق، ص ٥٩.
- (٢٩) المصدر نفسه، ص ٦٣.
- (٣٠) المصدر نفسه، ص ٦٤.
- (٣١) المصدر نفسه، ص ٦٧-٦٨.
- (٣٢) الجبوري، المصدر السابق، ص ٣١-٤٢.
- (٣٣) المصدر نفسه، ص ٣٢.
- (٣٤) جمال كمال اسماعيل، "جمهوريات آسيا الوسطى الإمكانات الذاتية والواقع"، مركز الدراسات التركية بجامعة الموصل (محدود التداول)، ص ١٦٣.
- (٣٥) مجلة فلسطين المسلمة، آب ١٩٩٤، ص ٤٤.
- (٣٦) المصدر نفسه، ص ٤٥.
- (٣٧) "الطريق إلى سلام شامل لا يزال طويلاً"، حوار أجراه مطيع الله نائب مع نائب رئيس حركة النهضة الإسلامية، مجلة قضايا دولية، العدد ٣٦٧، السنة الثامنة يناير ١٩٩٧، ص ٢٠-٢٢.
- (٣٨) مجلة فلسطين المسلمة، المصدر السابق، ص ٤٥.
- (٣٩) مجلة الجهاد العدد ١١٢، أغسطس ١٩٩٤ ص ٦.
- (٤٠) مجلة فلسطين المسلمة، المصدر السابق، ص ٤٤.
- (٤١) الطريق إلى سلام شامل لا يزال طويلاً، المصدر السابق، ص ٢١.
- (٤٢) مجلة فلسطين المسلمة، المصدر السابق، ص ٤٥.
- (٤٣) الطريق إلى سلام شامل لا يزال طويلاً، المصدر السابق، ص ٢٢.
- (٤٤) مجلة الدعوة، العدد ٧٣، مايو ١٩٩٨، ص ٣٢.
- (٤٥) مالاشينكو، المصدر السابق، ص ٥٥.
- (٤٦) الجبوري، المصدر السابق، ص ٦٩.
- (٤٧) مجلة الجهاد، المصدر السابق، ص ٢٣.
- (48) Barnett Rubin , "Radical Islam in Central Asia" , in www. Asia Source , 16 Dec 2003 , p. 2.
- (49) (About Uzbekistan) in. www The New York Times , 21 Aug , 2001 , p. 1.
- (٥٠) ويلسون، المصدر السابق، ص ٥٥.
- (٥١) جريدة بابل (العراقية)، العدد ٢٨٠٤ في ١٩/٨/٢٠٠٠.
- (٥٢) ويلسون، المصدر السابق، ص ٥٥.
- (٥٣) مالاشينكو، المصدر السابق، ص ٦٠.
- (54) Ahmed Rashid , "Central Asia (Crisis Talk Over Islamic)" , in www. News Telegraph. co. UK , 11 jan 2001 , p. 1.



- (٥٥) ويلسون، المصدر السابق، ص ٦٠.
- (٥٦) مالاشينكو، المصدر السابق، ص ٦٠.
- (٥٧) المصدر نفسه، ص ٦٠.
- (٥٨) ويلسون، المصدر السابق، ص ٥٥.
- (٥٩) المصدر نفسه، ص ٦٣.
- (٦٠) المصدر نفسه، ص ٦٣.
- (٦١) اسماعيل، المصدر السابق، ص ص ١٦٣-١٦٤.
- (62) Rashid , op. Cit , pp. 1-2.
- (63) Rubin , op. Cit. , p. 2.
- (٦٤) فيكان شيتيريان، "آسيا الوسطى القاعدة الخلفية لأمريكا"، مقال منشور على الموقع www.mondiploar.com.
- (65) www.hizb-ut-tahrir.org.
- (66) Rubin , op. cit. , p. 2.
- (٦٧) اسماعيل، المصدر السابق، ص ١٦٣.
- (٦٨) " لماذا يأتي الأمريكيون للإقامة في أوزبكستان؟"، بيان منشور على موقع الحزب في الانترنت بتاريخ ٢٠٠٣/٣/١٣. www.hizb-ut-tahrir.org.
- (٦٩) بثت قناة العربية في نشرتها الإخبارية في الساعة الثالثة من صباح يوم الخميس ٢٠٠٣/١١/٦ (بتوقيت الإمارات) خبراً يفيد بإلقاء القبض على بعض عناصر حزب التحرير في العاصمة بيشيك بتهمة تنظيم هجمات ضد القواعد العسكرية الأمريكية في أفغانستان.
- (٧٠) "روسيا والصين في مواجهة الحركات الإسلامية في كازاخستان"، مقال منشور في الانترنت على الموقع www.Isalam on lin
- (71) Hayit , A.g.e , S. 366.
- (٧٢) ويلسون، المصدر السابق ص ٦٤ ؛ Rubin , op. cit , p.2
- (٧٣) مالاشينكو، المصدر السابق ص ٥٦.
- (٧٤) "قازاخستان بين التطلع الى أوروبا وبين الحنين الى قتيبة بن مسلم" تحقيق : فتحي سلطان، مجلة الجذور، العدد ٢٣، أيلول ١٩٩٢ ص ٤٥.
- (٧٥) الجبوري، المصدر السابق ص ٦٩.
- (٧٦) المصدر نفسه، ص ٦٩.
- (٧٧) "قازاخستان بين التطلع الى أوروبا"، المصدر السابق ص ٥١.
- (78) Rashid , op. Cit. p. 1-2.
- (٧٩) مالاشينكو، المصدر السابق، ص ٦٣.
- (٨٠) المصدر نفسه، ص ٦٣.
- (٨١) (رئيس قيرغيزستان، آسيا الوسطى بلقان ثانية)، المصدر السابق.



(٨٢) مالاشينكو، المصدر السابق، ص ٦٣.

(٨٣) المصدر نفسه، ص ٦٣.

(84) Gözcü gazetesi , Cum 13/10/2000.

(٨٥) ويلسون، المصدر السابق ص ٦٦.

(٨٦) مالاشينكو، المصدر السابق ص ٦٤.

(٨٧) إذاعة صوت روسيا (باللغة العربية)، أخبار الساعة السابعة مساء يوم ٢٠٠٢/١٠/٧ (بتوقيت بغداد).

(٨٨) ويلسون، المصدر السابق، ص ٦٧.

(٨٩) علاء جمعة محمد، "منظمة شنغهاي آفاق التعاون الأمني الجديد في آسيا"، مجلة السياسة الدولية، العدد ١٦٤، ١ أكتوبر ٢٠٠١، السنة السابعة والثلاثون، ص ٣٦.

(٩٠) "روسيا والصين في مواجهة الحركات الإسلامية في كازاخستان" المصدر السابق.

(٩١) "الأصولية الإسلامية تهدد الأنظمة الحاكمة في آسيا الوسطى" تقرير منشور في الانترنت على

الموقع www.plofm.Com

(92) Rashid , op. p. l.